

تاج العروس من جواهر القاموس

اليَأَسُ واليَأَسَةُ وهذا عن ابنِ عَبَّادٍ واليَأَسُ مُحَرَّرٌ كة : القُنُوطُ وهو ضدُّ الرِّجاءِ . أَوْ هو قَطْعُ الأَمَلِ عن الشَّيْءِ وهذه عن ابنِ فَرَسٍ كما صَرَّحَ به المصنِّفُ في البصائر . قلتُ : وقاله ابنُ القَطَّاعِ هكذا قال : ولَيْسَ في كلامِ العَرَبِ ياءٌ في صدرِ الكلامِ بعدها هَمْزَةٌ إلاَّ هذه . يُقَالُ : يَنْئَسُ من الشَّيْءِ يَنْيَأَسُ بالكسرة في الماضي والفتحة في المضارع وقولُ المصنِّفِ كَيْمَنْعُ فيه تَسَامُحٌ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ بَفَتْحِ العَيْنِ في الماضي والمضارع فلو قالَ كَيْعَلَمُ لأَصَابَ . وقال الجَوْهَرِيُّ : فيه لُغَةٌ أُخْرَى : يَنْئَسُ يَنْيَأَسُ فيهما فقولُ المصنِّفِ وَيَضْرِبُ مَحَلٌّ تَأْمُلُ أَيْضاً والأخيرُ شاذٌّ قاله سيبويه قال الجَوْهَرِيُّ : قال الأصمَّعيُّ : يُقَالُ : يَنْئَسَ يَنْيَأَسُ ؛ وَحَسَبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ بالكسرة فيهنَّ . وقال أبو زيدٍ : عَلَيَاءُ مُضَرَّ يَقُولُونَ : يَحْسِبُ وَيَنْعَمُ وَيَنْئَسُ بالكسرة وسُفْلاًهَا بِالْفَتْحِ وقال سيبويه : وهذا عندَ أصحابنا إِزْمًا يَجِيءُ على لُغَتَيْنِ يعني يَنْئَسَ يَنْيَأَسُ وَيَأَسَ يَنْيَأَسُ لُغَتَانِ ثُمَّ رُكِّبَ مِنْهُمَا لُغَةٌ وَأَمَّا وَمَقَّ يَمَقُّ وَوَفَقَّ يَفَقُّ وَوَرَمَ يَرَمُ وَوَلِيَ يَلِي وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَرِثَ يَرِثُ فلا يَجُوزُ فِيهِنَّ إلاَّ الكسرة لُغَةٌ وَاحِدَةٌ . وقال المُبَرِّدُ : وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ في المُسْتَقْبَلِ مِنَ الياءِ الثَّانِيَةَ أَلِفًا فيقول : يَنْئَسَ وَيَأَسُ وهو يَوْسُ وَيَوْوُسُ كَنَدُسٍ وَصَبُورٍ أَيْ قَنِطٍ كَأَسْتَيْأَسَ وَاتَّأَسَ وهو افْتَعَلَ فَأُدْغِمَ . وَيَنْئَسَ أَيْضاً عَلِمَ في لُغَةِ النَّخَعِ كما في الصَّحاحِ وهكذا قاله ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا في تَفْسِيرِ الآيَةِ وقال ابنُ الكَلْبِيِّ : هي لُغَةٌ وَهَبِيلٌ : حَيٌّ مِنَ النَّخَعِ وَهُمْ رَهْطُ شَرِيكٍ وقال القَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : هي لُغَةٌ هَوَازِنَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَفَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً . أَيْ أَفَلَمْ يَدْعُوا وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا عَلِمَاءَ يَنْئَسُوا مَعَهُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ مَا عَلِمُوهُ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَكَانَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ يَقْرَأُونَ أَفَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ

آمَنُوا قِيلَ لِبَنِي عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَدُ الْأَسْفَلِ فَقَالَ : أَطُنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ
 نَاعِسٌ وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِيُّ الرَّيَّاحِيُّ : .
 " أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَسِيرُونَ نَدِيًّا لَمْ تَدْرُكُوا أَنْ نَدِي ابْنِ فَارَسِ
 زَهْدَمَ يَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمُوا وَقَوْلُهُ : يَسِيرُونَ نَدِيًّا مِنْ أَيْسَارِ الْجَزُورِ
 أَيْ يَقْتَسِمُونَ نَدِيًّا وَيُرْوَى يَأْسِيرُونَ نَدِيًّا مِنَ الْأَسْرِ وَزَهْدَمَ : اسْمُ فَرَسٍ
 بَشَّرَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَنِي عَمْرِو وَعَوْفُ جَدُّ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ قَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ وَيُرْوَى : أَنْ نَدِي ابْنُ قَاتِلِ زَهْدَمَ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
 عَبَسَ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبُ لِسُحَيْمٍ وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا فِي
 قَصِيدَةِ أُخْرَى عَلَى هَذَا الرَّوِّيِّ : .
 " أَقُولُ لَأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَسِيرُونَ نَدِيًّا لَمْ تَدْرُكُوا أَنْ نَدِي ابْنِ فَارَسِ
 لَزِمَ .

وصاحب الأصحاب الكندي كَأَنَّمَا ... سَقَاهُمْ بِكَفِّهِ سِمَامَ الْأَرَاقِمِ